نسبة بيت

في كتاب الشعر لأبي علي[*]

عز الدين البدوي النجار

تمهيد :

« كتاب الشعر » من أكابر تصانيف أبي علي[1] ، ومن أحاسن ماخرج إلى الناس في السنة التي خلت[2] من آثار المتقدمين .

والكلام على الكتاب نفسه وعلى العمل فيه مطلب على حدة ، لايفي به ولايجزئ عنه كلام مقتضب مجمل ، يجيء في أعراض كلام آخر ، يوهم تعريفاً بالكتاب ، ثم لايتعرف به من حقيقته ولامن حقيقة العمل فيه كبير شيء .

ولست من هذا ، على هذه الصحائف ، في قليل ولاكثير ، وإنما أحاول ناحية بعينها ، حركت إليها حاشية في إحدى طبعتي الكتاب ، هي الطبعة التي قام عليها الدكتور محمود محمد الطناحي[3] ، أقتضب الكلام عليها اقتضاباً ، هو إلى التقرير أقرب ؛ بانياً الأمر فيما أحاوله

☆ عنوان المقال الأول ، الدال على حقيقة ما كان من عملي فيه : « أطراف من القول في نسبة بيت في كتاب الشعر لأبي علي ، وفي أشياء من التحقيق لابست النظر في تلك النسبة ، وترجمة خُرَاشَة بن عمرو العبسي » ثم اجتزأت بهذا مقاربة واختصاراً .

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار البسوي الفارسي ، النحوي العلم . (٢٨٨ ـ ٣٧٧) .

(٢) صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٣) قام على الطبعة الأخرى الدكتور حسن هنداوي ، ولم أقف عليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على الظن ، إذ كان على الظن جاء ، ومنتظراً به ، كغيري من سائر من يقف عليه ، نصاً أو شبيهاً بالنص ، ينتفي معه الظن ، ويتعين أو يترجح اليقين .

وأستطرد في خلال ذلك إلى القول في وجوه من السهو أو الغلط : في مطبوع هذا التراث ، وفي طائفة من عمل فضلاء العلماء في تحقيقه ، لابست عملي فيما كنت آخذاً نفسي به ، من تخليص القول في مضمون تلك الحاشية = رأيت ألا أخلي مما عندي فيها هذه السطور ؛ ثم أصل ذلك بما يشبه أن يكون ترجمة مختصرة لخُرَاشَةَ بن عمرو العبسي ، رأيتها داخلة في معنى ماعَرَضْتُ له ؛ اجتلاباً للفائدة في هذا كله ، وجمعاً له في صعيد واحد من كتاب(٤) .

(٤) ماكانت هذه الكلمة لتكتب أصلاً ، أو أنها لو كتبت فما كانت لتكتب في أكثر من ورقة أو ورقتين ، لو كان ظاهر عنوانها هو غرضها المفرد ، تتناهى إليه ثم تقف عنده . إلا أني بنيت الأمر فيها بناء آخر وعلى غاية أخرى ؛ وذلك أنه قد كان لي فيما شرع فيه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، من تقييد نماذج من « سهو العلماء » ، مثيرٌ إلى تقييد طائفة من ذلك ، مِثْلُها يتفق لكل مشتغل ؛ انعطافاً مني إلى روح ماأراغه الأستاذ الدكتور مما شرع فيه ، وتوكيداً له وحرصاً عليه .

وكان لايخلو من طرافة (ولعله لايخلو من غرابة) ملاحظة أن قطعة لابأس بها من نماذج السهو (أو الغلط) هذه ، كانت تنتظم من تلقاء نفسها ، بمجرد إدارة الكلام على نحو بعينه ، فيما كنت أحاول من نسبة البيت الشاهد في كتاب أبي علي ...

وههنا بعدُ معنىً لابد من بيانه ، أدفع به عن نفسي وعن قارئ العربية ـ باعتبارين مختلفين ـ شبهة لعلها تقع ، بل هي واقعة بيقين . تلك هي أن اقتصاص الكلام على الصورة التي مثلتها له في نفسي ، مما هو عندي غاية في السهولة والوضوح ، يمكن أن يكون عند فريق من قرائه غاية في الإعنات والغموض ؛ لبعد مادته من دائرة مارتاض به وزاوله دَهْرَهُ كلَّه ، ولكون المشكل الذي تعرض لحله وانْتَدَبَ لإزاحة السهو أو الغلط عنه ، ليس مشكلاً عنده ، ولا حَلُّهُ وتصحيحهُ مما يُعَنِّيه ويشغل باله .

هذا ، وعلى أن تاريخاً للعربية الفصحى ، عمره في تقدير المُقَلِّل ألفا عام ، لحقيق أن يكون في حواشيه وأطرافه من المشكلات ، فضلاً عن متونه وأصوله ، مالايقع ـ بالضرورة ـ في دائرة اهتمام كل أحد من أبناء هذا التاريخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابتداء الأمر :

أنشد أبو علي في باب « تفسير الكلم التي سميت بها الأفعال » [ص : ٤] ، وهو أول أبواب الكتاب :

« وقال :

أيُوعِدُني بالقَتْلِ أعورُ عَاقِرٌ إليكَ فَنَهْنِهْ مِنْ وَعيدِكَ عامرُ »

وكتب عليه الدكتور الطناحي في الحاشية : ٤ :

« في (ب) : وأنشد غيره . ولم أعرف قائل البيت . و « عامر » في البيت هو عامر بن الطفيل ، فإن هذا الوصف مصروف إليه لامحالة » .

قلت :

أما أن « عامراً » في البيت هو عامر بن الطفيل فهذا لاريب فيه إن شاء الله ، ولايتوقف فيه من له بالجاهلية أدنى معرفة ؛ ومن أعرف شعر عامر بيته الذي ذكر فيه عَوَرَهُ وعُقْرَهُ ، وسار عنه كل مَسِيْرٍ :

فَبئسَ الفَتَى إنْ كنتُ أعورَ عاقراً جباناً فما عذري لَدَى كلِّ مَحْضَرِ(٥)

وأما قوله : « ولم أعرف قائل البيت » فيوشك أن يكون الأمر كما قال حفظه الله ، وينبغي ألا يكون قاله إلا بعد البحث والمراجعة وطول التفتيش ؛ وعسى ألا يكون فاته في مثل موضعه ـ من مظانّ التخريج شيءٌ ذو بال . ولولا أن للمرء مذاهب وراء النص ومايقوم مقام النص ، كانت « الحاشية » التي كتبها الدكتور « نصاً » فيما كتبت من أجله ، وكانت غاية إلى أن يوقف على النص القاطع الذي هو الغاية في مأثور الآداب .

---

(٥) ديوانه : ١١٩ ، المفضليات : (الأنباري الكبير) : ٧١٠ ، (التبريزي) : ١٤٩٢ ، (شاكر وهارون) : ٣٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١)

وإذ قد امتهدت من العذر ماأرجو أن يدفع غائلة الغلط العمد ، وبرئت من أن يكون الكلام عندي يقيناً أو جارياً مجرى اليقين ، فأول مايسبق إلى الوهم في نسب البيت الذي أنشده أبو علي قربَ ما بينه وبين بيتٍ على رَوِيِّهِ في كتاب سيبويه .

جاء في باب الواو التي ينتصب مابعدها في غير الواجب من حيث انتصب مابعد الفاء : ١ / ٤٢٧ (٣ / ٤٦ هارون) :

« ... والرفع أيضاً جائز حسن ، كما قال قيسُ بنُ زهيرِ بنِ جَذِيمَةَ :

فلا يَدْعُني قومي صريحاً لِحرَّةٍ لئنْ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامرُ »

فنسب البيت هنا إلى قيس كما تراه ، وأسند « يسلم » إلى مذكر ليوهمك أن « عامراً » هو أحد من تعرف أو لاتعرف من رجال الجاهلية .

ثم جاء الأعلم الشنتمري فزاد الشبهة تمكيناً ، من حيث زاد ماجاء في البيت في كتاب سيبويه توكيداً وبياناً ؛ قال في « تحصيل عين الذهب » : ١ / ٤٢٧ : « وأنشد في الباب لقيس بن زهير العبسي :

فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحُرَّةٍ لئن كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامرُ

الشاهد فيه : « ويسلم » على القطع والاستئناف ، ولو نصب بإضمار « أن » ، لأن ماقبله من الشرط غير واجب لجاز . وتقدير البيت : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب ، حر الأم . وأراد عامر بن الطفيل » .

وقال في « النكت في تفسير كتاب سيبويه » : ١ / ٧٢٠ :

« وأنشد لقيس بن زهير :

فلا يَدْعني قومي صريحاً لحرةٍ لئنْ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامرُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[....][٦] واو حال ، كأنه قال : وعامر هذه حاله . والنصب في « يسلم » أجود ، لأن معناه : لئن كنت مقتولاً مع سلامة عامر فلا ينسبني قومي إلى حرة . والصريح : الخالص النسب » .

قلت : فأثبت البيت لقيس في الموضعين ، وأقام على أن « يسلم » بالياء ، مسنداً إلى مذكر ؛ إلا أنه سمى من أسند إليه مرة ، وأغفله[٧] مرة أخرى .

سيرورة القول بنسبة البيت إلى قيس عند المحدثين :

وتابعهما[٨] في نسبة البيت إلى قيس من المحدثين ، متابعة موافقة أو متابعة إحالة : أحمد بن الأمين الشنقيطي في الدرر اللوامع : ٢ / ١٠ ، وأحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار في حاشية معاني القرآن : ١ / ٦٧ ، والأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في حاشيته على : سيبويه : ٣ / ٤٦ ، وخزانة الأدب : ١١ / ٣٣٠ ، وفي معجم شواهد العربية[٩] : ١٥٥ ، والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي في حاشيتهما على كتاب القزاز : مايجوز للشاعر في الضرورة : ٢٩٥ ، والدكتور زهير عبد المحسن سلطان في حاشيته على « النكت في تفسير كتاب سيبويه » : ١ / ٧٢٠ .

---

(٦) النقاط من مطبوع « النكت » ، وموضعها من الأصل كلمات طامسة أربع .

(٧) لعل إغفالَهُ تسميتَهُ في « النكت » من أجل أنه لم يجده مسمىً في الأصل الذي بنى عليه كتابه ، وهو شرح أبي سعيد السيرافي على كتاب سيبويه . وربما آنس بهذا أن المذهب في نصب « ويسلمَ » ليس واحداً في الكتابين .

(٨) أي تابع مافي مطبوع كتاب سيبويه ، والشنتمري في شرح شواهده .

(٩) ورأيته ذكر هناك أن البيت في المقتضب : ٤ / ٩٣ ، إلا أني لم أجد البيت في الكتاب أصلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبنسبة البيت هذه التي في الكتاب ذكره صانعا فهرسي شواهده : الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ[١٠] ، والأستاذ الشيخ العلامة محمد عبد الخالق عضيمة[١١] رحمه الله .

وأغرب الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ، وهو أول صانع لشواهد الشعر في الكتاب ، فنسبه[١٢] ، تسرعاً أو سهواً ، لزهير بن جذيمة ، لا إلى قيس ابنه . وترك أن يسميه البتة ، كما ترك أن يسمي سائر أصحاب الشواهد ، الأستاذ علي النجدي ناصف[١٣] رحمه الله .

وذكر نسبتي البيت جميعاً : نسبته إلى قيس هذه ، ونسبته إلى ورقاء أخيه (وستأتي) الدكتور خالد عبد الكريم جمعة في كتابه : « شواهد الشعر في كتاب سيبويه » : ٢٠٣ ، والدكتور محمد علي سلطاني في « شرح أبيات سيبويه » : ٢ / ٢٠٤ (الحاشية) .

والبيت ـ بعد نسبته إلى قيس فيما تقدم ـ في « عامر بن الطفيل » عند عبد السلام هارون في حاشيته على سيبويه : ٣ / ٤٦ ، متابعاً الأعلم الشنتمري فيما قاله في « تحصيل عين الذهب » .

ولو قد صحت للبيت صورته هذه[١٤] ، وصح ماقيل فيه[١٥] ، لقد كان الخاطر التبس به ، واستحكمت الجواذبُ إليه ، وكان للظن فيه مَرَاحٌ بعيد .

---

(١٠) فهرس شواهد سيبويه : ٨٧ .

(١١) فهارس كتاب سيبويه : ٨٠٠ .

(١٢) في فهرسه : ٤٤ ، المنشور في مجموعه الذي أوله : « فصيح ثعلب » .

(١٣) في فهرسه الذي جعله آخر فصول كتابه : « سيبويه إمام النحاة » : ٢١٦ .

(١٤) أن الذي في عجزه : « يسلم » بالياء ، و : « تسلم » بالتاء ، كما سيأتي .

(١٥) أنه لقيس في عامر بن الطفيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صحة رواية البيت ، والصحيح في نسبته :

لكن رواية البيت لاتصح على الوجه المتقدم ، ولا يصح أنه في عامر بن الطفيل .

ففي « مايجوز للشاعر في الضرورة » في كلتا نشرتيه : التي تقدم ذكرها : ٢٩٥ ، والتي قام عليها الدكتور زغلول سلام والدكتور مصطفى هدارة : ١٩٢ = : « وتسلم عامر » بالتاء ، مسنداً معها الفعل إلى مؤنث .

وفي « شرح أبيات سيبويه » لابن السيرافي » : ٢ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥ :

« قال سيبويه في عوامل الأفعال : قال ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي :

فياليتَ أني قبل ضربةِ خالدٍ وقبلَ زُهيرٍ لم تلدني تُمَاضِرُ

(فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحرةٍ لئنْ كنتُ مقتولاً وتسلم عامرُ)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جَذِيمة ، فاقتتلا ثم اصطرعا ، فوقع زهير تحت خالد ، فَبَصُرَ بهما ورقاء بن زهير ، فجاء فضرب خالداً فلم يعمل فيه سيفُهُ ، وجاء رجل من بني عامر فضرب زهيراً ، وهو تحت خالد ، ضربة أثخنته ، ومات منها بعد ذلك . فَنُعِيَتْ هذه الضربةُ على بني عبس ، وقال ورقاء في هذه الأبيات :

رأيتُ زهيراً تحت كلكلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعَجُولِ أُبَادِرُ

فَشَلَّتْ يميني يومَ أضربُ خالداً ويمنعه مني الحديدُ المُظَاهَرُ

وتماضر : أم ورقاء . تمنى ورقاء ألا تكون أمه ولدته لما نبا سيفه عن خالد . و « عامر » أراد به القبيلة ، و « تسلم » بالتاء ، ورووه بالنصب على الجواب بالواو »

قلت :

وماعند ابن السيرافي هو الثبت عندي في نسبة البيت وفي صواب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

روايته ، وإنما كان هو الثبت من وجوه :

١ ـ أنه قد نسب أيضاً إلى ورقاء في « كامل » ابن الأثير : ١ / ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، في هذه الأبيات التي على الراء ، في رواية نادرة فيها زيادات

رأيتُ زهيراً تحت كلكلِ خالدٍ ... فأقبلتُ أسعى كالعَجُولِ أُبَادِرُ
إلى بطلين يَعْتران[١٦] كلاهما ... يريد رياشَ السيفِ والسيفُ نادِرُ
فَشَلَّتْ يمني يومَ أَضْرِبُ خالداً ... ويمنعه مني الحديدُ المُظَاهَرُ
فياليتَ أني قبلَ أيامِ خالدٍ ... وقبلَ زهيرٍ لم تلدني تُماضِرُ
لعمري لقد بُشِّرْتِ بي إذ ولدتني ... فماذا الذي رَدَّتْ عليكِ البشائرُ
فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحرةٍ ... لئنْ كنتُ مقتولاً وتسلمُ عامرُ[١٧]
فَطِرْ خالدٌ إن كنتَ تستطيع طيرةً ... ولا تَقَعَنْ إلا وقلبُكَ حاذِرُ
أتتكَ المنايا إنْ بقيتُ بضربةٍ ... تفارِقُ منها العيشَ والموتُ حاضرُ

٢ ـ وأن الرواية قد استفاضت بنسبة هذه الأبيات إلى ورقاء ، في خبر مقتل أبيه زهير في يوم النفراوات ، وأنه هو الذي ضرب خالد بن جعفر فنبا سيفه عنه لا قيس أخوه .

والأبيات ، أو بعضها ، وباختلاف في روايتها ، منسوبة إلى ورقاء في حماسة البحتري : ٤٤ (٥٥ الرحمانية) ، والنقائض : ٣٨٤ ، والعقد الفريد : ٥ / ١٣٦ ـ ١٣٧ ، والأغاني : ١١ / ٧٤ ، ٨٩ ، وأمالي المرتضى : ١ / ٢١٣ ـ ٢١٤ ، وكنايات الجرجاني : ٣٥ ، ونهاية الأرب :

---

(١٦) هكذا هو في المطبوع ، ولم يتجه لي ، وأخشى أنه : يَعْثُران . وهو في العقد ، والأغاني : ١١ / ٨٩ ، وأمالي المرتضى ، والخزانة : ينهضان . والبيت بأسره :

إلى بطلين يَنهضانِ كلاهما ... يُريغانِ نصلَ السيفِ والسيفُ نادِرُ

(١٧) في مطبوع الكامل : بحرة ، مكان : لحرة ، و : يسلم ، مكان : وتسلم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، وخزانة الأدب : ٤ / ٣٧٨ (١٠ / ٤٤٣ ـ ٤٤٤ هارون) .

٣ ـ يؤيد هذا أن الفرزدق ، وهو راوية العرب وصاحب مفاخرها ومثالبها ، حين أجاءته الحال إلى أن ينتحل لنفسه المعاذير ، في نُبُوّ سيفه عن الرومي في الخبر المشهور[١٨] ، نسب ماكان من ذلك في أمر زهير ، إلى ورقاء لا إلى قيس أخيه :

فإنْ يَكُ سيفٌ خانَ أو قَدَرٌ أبى ... لتأخيرِ نفسٍ حَتْفُهَا غيرُ شاهدِ
فسيف بني عبسٍ وقد ضربوا بهِ ... نَبَا بيدي ورقاءَ عَنْ رأسِ خالدِ

٤ ـ ويؤيده أيضاً أن الغندجاني في ردوده في « فرحة الأديب » على ابن السيرافي فيما تعرض له من شرح أبيات سيبويه ، وفي استطالته عليه بسعة روايته ، وغزارة علمه بأحوال العرب ، وبالتحقيق فيما يتعاطاه من ذلك = لو كان الأمر عنده في رواية البيت بخلاف ماقال ابن السيرافي ، كان قد قام به وقعد كعادته ، ونَثَلَ من كنانته ، وتَمَثَّلَ له الأمثال ، واجتلب من ضَوَالّ الأقوال ؛ فدل سكوته عنه على أنه يُقرُّ ماقاله .

٥ ـ وأغرب من كل ماتقدم بيت أصبته في « التكملة » و « اللسان » و « التاج » ، لم أجده في شيء غيرها من سائر ماوقفت عليه ، هو من تمام خبر ورقاء ، بل هو مستقره ومآله ؛ وهو فيما نحن فيه ، ومن حيث نظرت إليه ، معجب غريب .

جاء في « التكملة » و « اللسان » : عنن :

« ويقال : تَعَنَّنَ الرجلُ : إذا ترك النساءَ من غير أن يكون عِنِّيناً ،

(١٨) ينظر في النقائض : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، والأغاني : ٢١ / ٣٢٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لثأر يطلبه . ومنه قول ورقاء بن زهير بن جذيمة في خالد بن جعفر بن كلاب :

تَعَنَّنْتُ للموتِ الذي هو واقعٌ وأدركتُ ثأري في نُمَيْرٍ وعامِرِ »

قلت : فهذا من ذاك ، وهو من خبر يوم النَّفْرَاوات جوابه ورجع صداه ، وهو تَحِلَّةُ قَسَمِ ورقاء ، ومخرجه في أَلِيَّتِهِ التي تَأَلَّاها على نفسه ، وهو أيضاً طَلِبَتُنَا نحن فيما نحاول من هذا الموضع من التاريخ[١٩] .

نسبة الشواهد من الشعر في كتاب سيبويه :

بقيت ناحية ربما تعلق بها أو توقف فيها من لامعرفة له بكتاب سيبويه ، يتحرر بها القول في بيته هذا الذي أنشده ، ثم هي بعد ، من هذا القدر من الكلام على البيت ، فصله وختامه .

رأيت فيما تقدم أن الذي في مطبوع كتاب سيبويه[٢٠] : « ... والرفع أيضاً جائز حسن ، كما قال قيس بن زهير بن جذيمة » ، وهذا ربما أوهم أن نسبة البيت إلى قيس قول قاله سيبويه ، كما قد يدل عليه ظاهر النص ؛ والأمر على الضد من ذلك إن شاء الله ، فيما يشبه اليقين :

لم ينسب سيبويه البيت أصلاً ، وإنما نسبه من جاء بعده من خدَمَةِ الكتاب ، من شراحه أو شراح شواهده ، ولنا في ذلك قرائن ، وماهو فوق القرائن :

١ ـ فأول ذلك : أنه قد كان معلوماً عند المشتغلين بالكتاب قديماً ،

(١٩) تاريخ الجاهلية ، الذي لايعرف مبلغ صعوبته إلا من دفع إلى مضايقه . ولعل هذا أيضاً ينهض لي عذراً ، عند من يُعْنِيَهُ ويَشُقُّ عليه ، لأول وهلة ، ماتكلفته له في هذه السطور .

(٢٠) في طبعتيه كلتيهما : بولاق ، وعبد السلام هارون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم استفاض العلم به عند دارسيه حديثاً ، أن جملة ما وقع من شواهد الشعر في كتاب سيبويه إنما وقع فيه غُفْلاً غير منسوب ، وإنما نسبه من جاء بعده ؛ وهذا كتاب سيبويه ، تجد في صدر نسخته المسندة التي أخرج عنها الأستاذ عبد السلام هارون نشرته المعروفة : ١ / ٩ :

« وذكر أن علي بن سليمان [يعني الأخفش] حكى أن أبا العباس [يعني المبرد] كان لايكاد يقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على أبي إسحاق [يعني الزجاج][٢١] لصحة نسخته ، **ولذكر أسماء الشعراء فيها** » .

قلت : فتأمل قوله : « ولذكر أسماء الشعراء فيها » ، تجده كالنص فيما نحن فيه . وقال[٢٢] بعد ذلك حاكياً عن أبي عمر الجَرْميّ قوله المشهور :

« نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً : فأما ألف فعرفت أسماء قائليها فأثبت أسماءهم ، وأما خمسون فلم أعرف قائليها »[٢٣] .

وهذا أصرح من الأول في الدلالة على خلو نسخة الكتاب من ذكر أسماء الشعراء ، وأن هذا بينهم متعالم معروف ، لايتوهمون غيره ، ولايتوهم عليهم مثله أحد . وهذا شيء لانطيل فيه ، إذا كان يكفي مجرد

---

(٢١) زدت من عندي مابين الأقواس المكسورة .

(٢٢) أبو جعفر أحمد بن محمد ، المعروف بابن النحاس ، من صدور حَمَلَةِ كتابِ سيبويه ورواته ، وأحد من قرئ عليهم الكتاب في نسخته التي أخرج عنها الأستاذ عبد السلام هارون نشرته المذكورة .

(٢٣) ينظر مقال الدكتور رمضان عبد التواب : أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه ، مجلة مجمع دمشق : مج : ٤٩ ، ج : ٢ ، ص : ٦١ ومابعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإشارة إليه[٢٤] .

٢ - وأيضاً ، فلو كانت نسبة البيت أصيلة في كتاب سيبويه ، وكانت على أصالتها غلطاً منه ، كان ينبغي لابن السيرافي حين نسب البيت على ماهو الصواب عنده ، أن ينبه على غلط سيبويه ، كيف وهو يشرح ماعنده ؟ فلما لم يفعله دل على أن صورة الحال عنده ، بخلاف ما ألف الناس فيما بعد .

٣ - ويدخل في هذا ويؤنس به ، أن الفراء على تقدم زمانه ، وقرب عهده من عهد سيبويه حتى كادا يكونان متعاصرين ، وعلى معرفته بالكتاب = حين أنشد البيت في معاني القرآن : ١ / ٦٧ ، أنشده غير منسوب ، قال :

« ... كما قال الآخر :

فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحرةٍ لئنْ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامرُ »

٤ - وغير منسوب أيضاً أنشده القزاز في « مايجوز للشاعر في الضرورة » : ٢٩٥ ، وأبو حيان في « تذكرة النحاة » : ٣٣ ، والسيوطي في « همع الهوامع » : ٢ / ١٦ ، والبغدادي في « خزانة الأدب » : ٤ / ٥٣٥ (١١ / ٣٣٠ هارون) ، و « شرح شواهد المغني » : ٤ / ٣٦٨ ، حاكياً في الموضعين كلام الفراء في « المعاني » .

• • •

(٢٤) أفرد الصديق الدكتور خالد عبد الكريم جمعة كتاباً برأسه لشواهد الشعر في كتاب سيبويه (هو رسالته للدكتوراه) ، تجد في فصله الثاني (١٧٩ ومابعدها) تفصيل القول فيما عسى أن يكون أصيلاً في الكتاب ، وماهو مزيد طارئ عليه ، من كل ماتجده فيه الآن من صريح النسبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وههنا بعد أمران اثنان ، القول بهما حدس بحت ، لادليل عليه ولامايشبه الدليل[٢٥] لعل إثباتهما هنا خير من اطراحهما البتة ، إذ كانا من تمام البحث في بيت سيبويه :

١ ـ يخيل إلى الناظر في كلام ابن السيرافي في شرحه على البيت : في نسبته حين نسبه ، ثم في تعيين الوجه في روايته : « ... و « عامر » أراد به القبيلة ، و « تسلم » بالتاء ... » = أن البيت قد جاء في النسخة التي بنى عليها أبوه شرحه العظيم ، كنحو ماتجده الآن في طبعتي بولاق وهارون ؛ وأنه في ذكر اسم ورقاء بن زهير من غير تعقيب عليه ، ثم في حرصه على إثبات الوجه في رواية البيت من غير تعقيب عليه أيضاً = كأنما يصحح ماعند أبيه ، أو ماسكت عنه أبوه ، على استحياء .

يقوي هذا بعض القوة أن البيت هكذا جاء عند الأعلم في كتابيه « التحصيل » و « النكت » ، وتعويل الأعلم على شرح أبي سعيد خاصة بَيِّنٌ ظاهرٌ معلوم[٢٦] ، فيشبه أن يكون في كلامه على البيت ، ولاسيما في « النكت » ، من أبي سعيد أخذ ، ومن بحره اغترف .

٢ ـ يشبه أن تكون نسبة الأبيات ، التي منها بيت كتاب سيبويه ، إلى قيس مرة ، وإلى أخيه ورقاء مرة ، من الخلط القديم ، وأنها من أجل ذلك نسبت في الوحشيات : ٦١ (ق : ٨١) إلى « ابن زهير العبسي » ،

(٢٥) وقد كان يغني عن القول في أولهما بالظن ، أن يرجع إليه في نسخة من شرح أبي سعيد ، وهيهات ، هذا القريب البعيد ، والممكن الممتنع ، وهذا الذي في مثله قال الأول : « وجيرةٌ ماهُمُ لو أنهم أمَمُ » .

(٢٦) ينظر في هذا مقدمة محقق « النكت » : ٥٤ ـ ٥٦ ، ومقال الدكتور عوض القوزي : نكتة النكت في سرقة الأعلم الشنتمري . مجلة مجمع دمشق : مج : ٦٢ ، ج : ٤ ، ص : ٦٨٥ ومابعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأغفلت فيها النسبتان جميعاً ، إلى قيس وإلى ورقاء . وقد كان غير هذا أولى بأبي تمام ، لشهرة الرجلين خاصة وعامة ، وعند رواة الشعر وحملة الأخبار ، ولاسيما قيس ، فإنه من أعرف رجال العرب في العرب ، في الجاهلية والإسلام ، ولو كان نسب الأبيات إلى أحد الرجلين واحداً ، ومقطوعاً به أكيداً ، لم يكن لإغفال نسبته إليه معنى ، وكان قد جرى به في الكتاب القلم ، كما جرى به في المحافل عند الإنشاد اللسان .

وبعد

فقد تبين بما تقدم[٢٧] أن توهم الصلة بين بيتي سيبويه وأبي علي ، إنما هو بارقة برقت ، جذبت إليها رواية بعينها في بيت الكتاب . وقد كانت جديرة أن تبقى كذلك ، وأن تكون كسائر مايعرض للمرء من هذا الجنس : خواطرَ تَسْنَحُ ، ومذاهبَ من الرأي تلوح ، لايقيد أمثالَها على نفسه أحد ، ولاينزع إليه ، تنشئها شبهٌ غرارةٌ ظاهرة ، حتى إذا بطلت إحداها بطلت الأخرى = لولا الرغبة في إثارة الفائدة ، والتوسل ، صنعةً ، بما هو من صريح التوهم ، إلى أشياء من خالص اليقين .

(٢)

وأعلى مما تقدم رتبة ، وأوفر منه في إصابة الغرض حظاً ، أن يكون بيت أبي علي من أبيات لخراشة بن عمرو العبسي ، قالها يتهكم بعامر بن الطفيل ، أو تكون منها بسبب .

---

(٢٧) وخلاصته من جهة مانحن فيه ، أن « عامراً » في بيت كتاب سيبويه هو « عامر » القبيلة ، لا عامر بن الطفيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن أظهر ماقيل في خبر ذلك ما جاء في العقد الفريد[٢٨] : أن بني عامر خرجت تريد أن تدرك بثأرها يوم الرَّقَمِ ، فجمعوا على بني عبس بالنُّتَاءَةِ وقد نَذِرُوا بهم ؛فالتقوا ، وعلى بني عامرٍ عامرُ بنُ الطفيل ، وعلى بني عبسٍ الربيعُ بنُ زياد ، فاقتتلوا اقتتالاً شديداً ، ثم هزمت بنو عامر هزيمة قبيحة بعد أن قتل من أشرافهم عدد ، وطعن ضبيعة بن الحارث العبسي عامر بن الطفيل فلم يضره ، ونجا عامر . وقال خراشة بن عمرو العبسي :

وساروا على أظمائهم وتواعدوا ... مياهاً تحامتها تميمٌ وعامرُ
كأنْ لم يكُنْ بين الذِّنَابِ وواسطٍ ... إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضرُ
ألا أبلغا عني خليليَ عامراً ... أتنسى سعادَ اليومَ أم أنتَ ذاكرُ
وصَدَّتْكَ أطرافُ الرماحِ عن الهوى ... وَرُمْتَ أموراً ليس فيها مصادرُ
وغادرت هزّان الرئيسَ ونهشلاً ... فللّه عينا عامرٍ من تغادرُ
وأسلمتَ عبدَاللهِ لما عرفتهم ... ونجاكَ وثّابُ الجراميزِ ضامرُ
قذفتَهُمُ في الموتِ ثم خَذَلْتَهُمْ ... فلا وَأَلَتْ نفسٌ عليلٌ تحاذرُ

وقال أبو عبيدة : إن عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعةَ بنَ الحارثِ ، ثم نجا من طعنته ، وقال في ذلك :

فإن تَنْجُ منها ياضبيعَ فإنني ... وَجَدِّكَ لم أُعْقِدْ عليكَ التمائما

قلت : وفيما ذكرت ومالم أذكر من خبر أبيات خراشة اضطراب كثير ، يعسر تخليص بعضه ، بل يتعذر ؛ وعلى أنه ليس من شرط هذه السطور تصحيح كل مايعرض فيها من ذلك ، إذ كان له موضع آخر هو

(٢٨) ٥ / ١٦١ ـ ١٦٢ ، وأنا أنقل مافيه باختصار وتصرف يسيرين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أَمْلَكُ به[٢٩] ، وإذ كنت إنما أتناول الشيء بعد الشيء ، مما هو من عمود مابنيت هذه الكلمة عليه كالحواشي والأطراف ، استطراداً كما قدمت ، لاتيماً وقصداً[٣٠] .

فمن ذلك ماجاء من هذه الأبيات ومن خبرها في الحيوان : ٢ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، قال أبو عثمان :

« وقد كان الحكم بن الطفيل ، أخو عامر بن الطفيل ، وأصحابه ، خنقوا أنفسهم في بعض الأيام ، فَعُيِّروا بذلك تعييراً شديداً ، فقال خراشة بن عامر بن الطفيل :

وقُدْتَهُمُ للموتِ ثم خَذَلْتَهُمْ ... فلا وَأَلَتْ نفسٌ عليك تحاذرُ
فهل تُبْلِغَنِّي عامراً إنْ لقيتَه ... أَسُلَّيْتَ عن سلمان أم أنتَ ذاكرُ
فإنَّ وراءَ الحيِّ غزلانَ أيْكةٍ ... مُضَمَّخَةً آذانُها والغَدائرُ
وإنكم إذْ تخنقونَ نفوسَكُمْ ... لكمْ تحتَ أظلالِ العِضَاهِ جرائرُ

قلت : قوله في المطبوع : « فقال خراشة بن عامر بن الطفيل » ،

(٢٩) ماكان من ذلك متعلقاً بعامر بن الطفيل وبني عامر فوضعه دراستي عن عامر والعامريين . (وأنا من كثرة الإشارة إلى هذه الدراسة ـ هنا وفيما يستقبل ـ على حرج شديد . ومعذرتي في ذلك ، أني في جمهور هذه الكلمة ، استرسلت في بناء الكلام على مافي النفس استرسال من يكتب لنفسه ، فربما أفضى بعض ذلك إلى غير لائق بالسداد ، من جهة أنه يستحيا من إيراد مثله لقارئ يقرؤه ، لأنه في ذاته ـ فيما أرجو ـ ينبو به موضع أو يدفعه نظر) .

(٣٠) وذلك أن عمود هذه الكلمة تتبع نسبة بيت « كتاب الشعر » : « أيوعدني بالقتل ... » ، وهو القصد الظاهر فيها ، الناظم لشتات المادة المجموعة إليها ، وماسواه بالقياس إليه توسع واستطراد . وعلى أن للكلمة ، بإزاء هذا ، وجهاً آخر ، يرجع معه ماجاء فيها عَرَضاً واستطراداً غرضاً مراداً ، إلا يكن من جهة البسط والإفاضة والتفصيل ، فمن جهة تَعَلُّقِ الخاطرِ به ، وإفرادِ جانبٍ من المكتوب له . وبيان هذا تقدم في الحاشية (٤) ، وسيأتي مرة أخرى في صدر ترجمة خراشة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهذا من السهو المعدود ، نسخاً أو تحقيقاً . ولولا أنه وقع في طبعات « الحيوان » الثلاث ، كان حمله على غلط الطباعة أولى ، لغرابة جواز مثله على مثل الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله .

وهو بَيِّنٌ أن في الكلام سقطاً ، وأن صورة العبارة كما ينبغي لها أن تكون : « فقال خراشة بن عمرو [يعير ؟] عامر بن الطفيل » .

وإنما هذا من أجل أنه لم يكن لعامر من ولد ، ولو كان ـ جدلاً ، أو كنحو ماوقع في مطبوع الحيوان ـ لكان به « الأبلق العَقُوق[٣١] » الذي قالته العرب ، بعد قضيته في ذلك في بيته السائر الذي أنشدته آنفاً :

فبئس الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً جباناً فما عذري لَدَى كل مَحْضَرِ

ولكان الدافع إلى هذه الكلمة قد انتقض أصلاً ، أليس بيت أبي علي : أيوعدني بالقتل أعور عاقر ؟! .

وقوله في البيت الثاني من أبيات خراشة : أسليت عن سلمان ، فهذا أيضاً من السهو ، وهو غلط يدفعه سياق الأبيات ، ويدفعه تظاهر النصوص على حقيقة المذكور فيها ؛ وإنما هو : أسليت عن سلماك ، و « سلمى » هذه ، هي « سعاد » المذكورة في رواية « العقد » ، وهي « أسماء الفزارية » المذكورة على الصحة في رواية الغندجاني في فرحة الأديب : ٦١ :

فمَنْ مُبْلِغٌ عني خليليَ عامراً أَسُلِّيْتَ عن أسماءَ أمْ أنتَ ذاكرُ

(٣١) من أمثالهم : أعَزُّ من الأبلقِ العَقُوقِ ، يضرب لما لايمكن ولايكون . وذلك أن « الأبلق » وصف للذكر من الخيل الذي ارتفع تحجيله إلى فخذيه ، و « العَقُوق » وصف للأنثى منها ، وهي التي انعَقَّ بطنها للولد ، أي اتسع . فهذا لايمكن : أن يكون الفرس ذكراً وأنثى في آن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فـإنَّ وراءَ الجِـزْعِ غِـزْلانَ أَيْكـةٍ مُضَمَّخَـــةً آذانُهـــا والغَفَـــائرُ

والبيتان في « تهذيب الألفاظ » : ٦٦٤ ، بنحو رواية الغندجاني ، إلا أنه وقع في رواية البيت الثاني هناك : « المغافر » ، ولاتصح ، من أجل أنه قد ساق هذا البيت الثاني خاصة شاهداً على « الغِفَارَةِ » لا « المِغْفَرِ » ؛ و « الغِفَارَةُ » كما قال : « خرقة تكون على رأس المرأة ، توقي بها الخمار من الدهن » .

ثم هما بعد هناك مما أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لخراشة بن عمرو العبسي ؛ وهذا مصححٌ لنسبة البيتين الى خُرَاشة ، ومصححٌ للوجه في الرواية فيهما ، وأن المذكورة « أسماء » لاغير ذلك .

و « أسماء » هذه ، هي أسماءُ بنتُ قُدَامَةَ بنِ سُكَيْنِ بنِ خَدِيْجِ بنِ بَغِيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة .

هكذا ساق نسبَها الأنباريُّ الكبير في شرح المفضليات : ٣٠ . وهو نص عزيز ، من أجل أنه لم يَتَجَاوَزْ بها مجردَ اسمها ، فضلاً عن أن يصل نسبها ، ممن وقفت على كلامهم = غَيْرُهُ[٣٢] ؛ إلا ما كان من الغندجاني في فرحة الأديب : ٦١ ، قال : « وأسماء ، هي أسماء السُّكَيْنِيَّةُ ، من بني فزارة ، كان يهواها عامر ويشبب بها في شعره[٣٣] » .

وتعريفها بعامر بن الطفيل هو غاية ماعندهم في التعريف بها ، كهذا الذي رأيت في كلام الغندجاني ، وكالذي جاء في شرحي ابن

(٣٢) وقول البغدادي في الخزانة : ١ / ٤٧٢ (٣ / ٧٨ هارون) : أسماء بنت قدامة بن سكين ، فذكر اسمها وقطعة من نسبها ، لا ينتقض به ماذكرت ، من أجله أنه من الأنباري أخذه .

(٣٣) وهذا أيضاً نقله البغدادي في الخزانة في الموضع المتقدم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السكيت[٣٤] والسكري[٣٥] على ديوان الحطيئة ، حين ذكرا شَبَثَ بنَ حَوْطٍ الفزاري ، أحد ممدوحي الحطيئة ، وكان كثير المال ، أتاه الحطيئة فسأله فأعطاه : « وشَبَث هو زوج أسماء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل »[٣٦] .

وبهذا ، وبغيره ، تتبين صحة ماتعقب به أبو عبيد البكري أبا علي القالي فيما ذكره في الأمالي[٣٧] : ٢ / ١٩٧ : « وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه [يعني الأصمعي] لأسماء المرية صاحبة عامر بن الطفيل » .

قال أبو عبيد في اللآلي : ٨١٦ : « وأسماء هذه فزارية لا مُرِّيَّةٌ ، وكان يشبب بها في شعره ، فمن ذلك قوله :

فلتسألن أسماءُ وهيَ حَفِيَّةٌ نُصَحاءَهَا أَطَرِدْتُ أَمْ لم أُطْرَدِ
يا أَسْمَ أختَ بني فزارةَ إنني غازٍ وإنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ »[٣٨]

قلت : ومنه قوله :

أنازلةٌ أسماءُ أمْ غيرُ نازلَهْ أبيني لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعلَهْ[٣٩]

وقوله :

---

(٣٤) ص : ٢٢٢ (د . نعمان أمين طه) .

(٣٥) ص : ١٥٠ (ط . صادر) .

(٣٦) والكلام على « شَبَثِ بنِ حَوْطٍ » هذا نص عزيز آخر .

(٣٧) وعلى أن في نص الأمالي مُتَعَقَّباً من وجه آخر ، غير ماذكره أبو عبيد ، أتركه كما تركت أمثاله ، مما لايزال يعرض في هذه النصوص الكثيرة ، التي يحوج إلى النظر فيها البحثُ .

(٣٨) ديوان عامر بن الطفيل : ١٤٤ ، والبيتان من كلمته المفضلية ، أولها . الأنباري الكبير : ٧١٢ ، التبريزي : ١٤٩٦ ، شاكر وهارون : ٣٦٣ .

(٣٩) ديوان عامر : ١٥٨ (الملحق) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحن صَبَحْنَا حَيَّ أسماءَ غارةً أبالتْ حبالى الحيِّ من وقعها دما[٤٠]

فهذا ماعَرَضَ من أمر أسماء الفزارية ، أما أسماء المرية ، فمعروفة هي الأخرى ، ولها حديث .

قصارى القول في أبيات خراشة هذه التي على الراء :

وقد تبين لك مما ساقه الجاحظ وابن عبد ربه من أبيات خراشة ، وانفراد كل منهما بما ليس عند الآخر ، أن أبياته أكثر من أن يستوعبها إنشاد واحد ؛ وإنما كان ينشد المصنف من القصيدة الواحدة ماتقوم به الحجة ، وينهض به فيما ينزع إليه في تصنيفه الشاهد والدليل ، ثم لايبالي بعد أن يقضي مما أنشده نحبه ، ألا يكون الذي أنشده ، في ذاته ، مطرداً تاماً ، وعلى الوجه محرراً صحيحاً .

ولايكاد يخفى على من لابس الشعر القديم أدنى ملابسة ، أن الموجود من هذا الشعر إنما هو مِزَقٌ وأشلاء ، قلما تظفر فيه بالقصيدة تامة ؛ وإن بدا أنها كذلك ، فقلما تصح لك مستوية محررة ، من طريق تطمئن إليه .

وفي عصر أبي عمرو بن العلاء قال أبو عمرو : « ماانتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله .. »[٤١] ، فانظر حالنا في عصرنا هذا كيف تكون .

فهذا ، وأما بيت « كتاب الشعر » ، فلو كانت نغمة أبيات خراشة تعالت شيئاً[٤٢] ، أو كنا وقفنا منها على أكثر مما وقفنا عليه[٤٣] ـ وهو أمر

(٤٠) ديوان عامر : ١٤٢ .

(٤١) طبقات فحول الشعراء : ٢٥ .

(٤٢) وذلك أن بيت أبي علي صارم قاطع عنيف ، وأبياتُ خُرَاشَةَ عَبَثٌ بمن قيلت فيه وتهكّم وسخرية

(٤٣) مما عسى أن يكون قد اقترب أكثر من البيت الشاهد : مادة ونغمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قريب جداً أن يكون ، كما رأيت من حال هذا الشعر القديم = فإن بيت أبي علي هذا ، من أدنى شيء إلى أن يكون من أبيات خراشة ، وأكثره التئاماً بها : وزناً ونَفَساً ورونياً ، ويكاد المرء يقول : ومناسبة .

ولكن هذا من الرأي احتمالٌ بعد ، ومازلنا نتردد في الظن ، ومازال الموضع مفتقراً إلى قدر أكبر من اليقين .

(٣)

من أول ماينبغي لباحث عن قائل بيت كبيت « كتاب الشعر » ، فيه خطاب لمسمّى بعينه ، أن يجد الباعث عليه في كلام المخاطب به وخبره ؛ وقد كان ينبغي على هذا القياس ، أن ينظر في شعر عامر بن الطفيل وفي أخباره[٤٤] ، رجاءَ أن يوقف فيهما أو في أحدهما ، على وعيده الذي توعده قائلَ ذلك البيت[٤٥] . وكان ينبغي أيضاً أن يقدم القول في هذا المعنى على كل ماعداه ، لاسيما إن لاحت فيه لائحة يقين ، تغني عن الأخذ في مسالك من النظر غيرها أيسر منها وأقرب . وقد كان الأول قال :

رأى الأمرَ يفضي إلى آخرٍ فَصَيَّرَ آخرَهُ أوَّلا

غير أني فيما تقدم ، عمدت إلى هذا الأول فجعلته أخيراً ، لضرب من التدبير أُوْجَدْتُكَ العلةَ فيه والحاملَ عليه في صدر هذه الكلمة ، وهو اجتلاب الفائدة في حَيِّزٍ بعينه ، يُمَاسُّهُ هذا البيت بأدنى شيء .

وكنت أرجو من أجل ذلك ، أن يطرح عني القارئ المنتقد المؤاخذة

(٤٤) من أجل ماوَقَرَ في النفس من أنه هو المخاطب بذلك البيت .

(٤٥) الذي دل عليه البيت الشاهد : أيوعدني بالقتل ... .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما لعله يستوحش منه ، أو ينسبني إلى التكلف فيه ؛ إذ كنت - بزعمي - قد سَوَّغْتُهُ الفائدةَ ، واحتملت من دونه تبعة التعثر وسوء التدبير .

• • •

ليس فيما وقفت عليه من شعر عامر وخبره : في ديوانه برواية ابن الأنباري وشرحه[٤٦] ، وفيما شذ عنه مما تجده في كتب الآداب = موضع يصلح أن يكون من سبب بيت « كتاب الشعر » ، إلا موضع يجري مع ماتقدم من أمر خراشة في حلبة واحدة[٤٧] ، إلا أنه مصروف إلى خُرَاشَةَ هناك مرة[٤٨] ، ومصروف إلى ضُبَيْعَةَ بن الحارث هنا مرة أخرى .

ولئن كان قارئ شعر الأول مأخوذاً بشَبَهِ اللفظ ، وبقُرْبَى الرويّ والوزن ، محمولاً ، بسببٍ من ذلك ، إلى رأي من الرأي بعينه = إنه هنا مضطر إلى مايشبه النص ، ويَقْرُبُ في قوة البواعث من أن يكون القرينة أو الدليل .

في شرح ابن الأنباري على ديوان عامر خبر يوم أغار فيه عامر على بني عبس ، لولا ذِكْرُ ضبيعةَ بن الحارث فيه ، وذِكْرُ بيتِ عامرٍ الذي تقدم آنفاً في خبر يوم النُّتَاءَة[٤٩] = لم يشك قارئه في أنه خبر يوم آخر من هذه الأيام التي كانت تكون بين الفريقين ، ولكان أَعْضَلَ به من

---

(٤٦) هذا موضع بحث ، بيانه إن شاء الله في دراستي الشاملة عن عامر وديوانه .

(٤٧) هي أن ماتقدم من أمر خراشة ، وماسيأتي من أمر ضبيعة ، يجمعهما خبر يوم واحد ، هو يوم النتاءة .

(٤٨) بكونه قال فيه شعراً ، هو أبياته التي تقدمت على الراء .

(٤٩) وهو قوله :

فإن تَنْجُ منها يا ضُبَيْعَ فإنني ... وجَدِّكَ لم أُعْقِدْ عليكَ التمائما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمره مايُعْضِلُ به في كثرة كثيرة من أيامهم في الجاهلية[٥٠] ؛ هذا ، وعلى أنه يمكن بضرب من التوفيق ، وبغيره ، أن يحمل ماهنا على أنه من تمام خبر اليوم كما جاء في « العقد »[٥١] .

قال ابن الأنباري[٥٢] :

« أغار عامر بن الطفيل على بني عبس في خيل ، وزيدُ الخيل مجاورٌ في بني عبس ، فأخذ طائفة من إبلهم ، فأدركه زيد الخيل فقال له ، وهو حامية القوم : ماتريد ؟ فقال زيد : لقد علمت ذو أريد ، يعني الذي أريد ...[٥٣] قال له عامر : ماكانت بنو عبس لتتركك وسلبي ، وما أظنك تنال ذلك حتى أذيقك بعض ماتكره . قال له زيد : ألا ترى ثعلب رمحك منهضماً ؟ قال له عامر : لكن السيف ليس به بأس . قال زيد : أفلا أعطيك رمحي هذا ؟ قال : بلى ، فاركزه وتنح عنه . ففعل .

ولحقه ضبيعة بن الحارث فقال : يازيد ، دونك والرجل . فقال زيد : إني أرى فيه ذوترى ، أي أهابه كما [تهابه] . فحمل ضبيعة فطعن عامراً فمارالرمح . وحمل عليه فطعنه ، فقال عامر :

فإنْ تَنْجُ منها ياضُبَيْعَ فإنني وجَدّكَ لم أُعْقِدْ عليكَ التمائما

---

(٥٠) في هذا الذي نحن فيه الآن من خبر يوم النتاءة شاهد قريب بليغ ، ذلك هو الاضطراب في اسم هذا اليوم : أهو « النُّنَاءَةُ » أم « النُّتَأة » أم « البَثَاءَة » أم غير ذلك مما تجده في مظانه = فضلاً عن الاختلاف في روايته ، من وجوه الاختلاف المعدودة .

(٥١) وفي غير « العقد » ، وإنما ذكرتُ ماأثبتُّ روايته .

(٥٢) ديوان عامر : ١٣٦ .

(٥٣) بعده في الديوان : « قال الزيادي : هي لغة طيئ ، قال رجل منهم ... » ، فأنشد أبياتاً ثلاثة ، عن الزيادي وعن غيره ، شواهد على « ذو » التي بلغة طيئ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فـأنـزلتُـهُ إنـزالَ مثلي مِثْلَـهُ بنجـلاءَ بَلَّتْ ظهرَهُ والمَـاكا

. . . . . .

فلا تَعْجَلَنْ وانظرْ بأرضكَ فارساً يَهُـزُّ رُدَينياً وأبيضَ صـارمـا

لـهُ كلَّ يـومٍ غـارةٌ عُرِفَتْ لـه إذا قـادَهـا للخيـلِ جُرْداً سَوَاهـا

قلت :

قولـه : « فلا تَعْجَلَنْ ... » البيت ، هو من صريح الوعيـد كما تراه ، إن لم يكن بالقتل ، كما جـاء في البيت الشـاهـد « أيوعـدني بـالقتل ... » فبمقدماته وأسبابه ، وإلا فما يصنع « فارس » نجا منه خصمـه ، فَكَرَّ عليـه في أرضـه « يهز رديـنيـاً » وأبيض صـارمـا » ؟ وهـو إن كان خطـابـاً لضبيعة ـ وظاهر السياق عليـه ، ولايحتمل المقـام غيره ـ فيشبـه أن يكون بيت « كتاب الشعر » عليه يَرُدُّ ، وبصاحبه يستخف ، وهو إذن لضبيعة ماصحت مقدماتنا هذه .

وهذا الذي انتهينـا إليـه في البيت ، مشروطـاً بشروطـه ، يشبـه أن يكون هو ضالة الدكتور الصديق في حـاشيتـه تلـك ؛ وهو ضـالتنـا نحن أيضاً ، إلى أن ينكشف من غامض أمر الجاهلية مايسقط معه قول القائل كلما تعرض لشأن من شؤونها : يكاد ويشبـه ، وعسى ولعل ؛ وإنمـا هـذا الذي قدمته فيه جهد المقل ، اختياراً أو اضطراراً ، ليس في الوسع غيره ، والمرء يعجز لاالمحالة .

ويبقى بعد في البيت ، إن كان ضُبَيْعَةُ هو قـائلـه ، أنـه على الراء ، والذي رأيت في أبيات عامر أنها على الميم ، مع المشهور في النقائض أو ما جرى مجرى النقائض أن تكون على روي واحد .

فـالجـواب عنـه : أن هـذا لايستغرق هـذا الجنس من الشعر ، لاسيما ماكان منه في الجاهلية ؛ وأن للقوم ، ولاسيما في خبر عامر هـذا خـاصـة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شأناً آخر ، أرجو أن تقف عليه في دراستي عن عامر بن الطفيل . ولعل الصديق الدكتور حفظه الله ،لم يكن يعلم حين كتب حاشيته تلك ، أنه محركٌ بها ماكان هجع في نفسي من أمر هذه الدراسة ، بعد إذ انقضى عليها دهر ، وبعد إذ خلت أني لن أرجع إليها يَدَ المُسْنَد(٥٤) .

(٤)

خراشة بن عمرو العبسي

ثم انتهى بنا القول إلى ماتقدم الوعد به من ترجمة خُرَاشَةَ بن عمرو ، وقد كان ضبيعة أولى منه ، ظاهر الرأي ، بذلك ، من أجل أنه من تمام ماأفضى إليه النظر ، من نسبة ذلك البيت إليه . لولا أن إيراد أطراف مما يتعلق بخراشة أدْخَلَ في حقيقة مارميت إليه في هذه الكلمة ، بعد بنائها الظاهر على نسبة بيت بعينه ، وحقيقته التلكؤ العمد عند مواطن السهو أو الغلط ، في كل مايدفع إليه النظر في أمر تلك النسبة ، ليكون ذلك مَدْرَجَةً إلى القول فيها باحتمالات الصواب = وذلك لكثرة مايعرض في أمر خُرَاشَةَ من ذلك .

وعلى أني لا أعدو فيما أورده أن يكون أطرافاً وحسب ، إذ كان لايُقْنِعُ فيه إلا أن يفرد له كتاب برأسه ، من أجل أن الكلام عليه موصول بالكلام على أشياء كثيرة من جنسه : من بعيدٍ ممتنعٍ ، أو عَسِرٍ مُعْنِتٍ ، أو لطيفِ المأخذِ دقيق ؛ يَضَحُ لك دفعة ، ويتأدى إليك الوجهُ فيه جملة ، ثم لايتأتى تخليصه وبيانه على وجهه ، إلا بعد المطاولةِ والنَّصَبِ ، وفي الأوراق الكثيرة العدد .

---

(٥٤) المسند : الدهر . يقولون : لا أفعله يد المسند ، ويد الدهر ؛ وآخر المسند ، وآخر الدهر ، أي : لا أفعله أبداً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان بعض ذلك عَرَضَ في هذه الكلمة مرات ، ثم أعرضت عنه اضطراراً ؛ إذ كنت لو ذهبت أجري مع كل مشكل يعترض إلى أقصى أشواطه ، وإلى غاية مايقتضيه النظر فيه والنظر له ، لخرجت هذه الفِقَرُ إلى أن تكون فصولاً في كتاب ، ولخشي المرء ألا يفرغ منها آخِرَ هذه الأحقاب .

اسمه :

و « خُرَاشَةُ بن عمرو » لم يرفع نسبَهُ ممن وقفت على كلامهم أحد . وهو « خَرَاشَةُ » بفتح الخاء ، فيما حكاه الأنباري الكبير في شرح المفضليات : ٨٢٣ ، عن أبي عكرمة [عامر بن عمران] الضبي ، قال : وغيره [يعني غير أبي عكرمة] ضمها .

قلت : والضم هو المشهور في هذا الاسم ، على قلته في كلامهم جداً ؛ ومنه : أبو خراشة خفاف بن ندبة السلمي ، وإياه يخاطب العباس بن مرداس السلمي في بيت الكتاب : ١ / ١٤٨ (١ / ٢٩٣ هارون) :

أبا خُرَاشَةَ أمَا أنتَ ذا نَفَرِ فإنَّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

قال أبو أحمد العسكري في « شرح مايقع فيه التصحيف » : ٣٥٨ ، في كلامه على البيت : « خراشة : بالخاء المعجمة مضمومة ، ويصحفونه كثيراً من الجيم » ، ومثله في الخزانة : ٢ / ٨١ (٤ / ١٥ هارون) ، وشرحي شواهد المغني : للسيوطي : ١ / ١١٦ ، والبغدادي[٥٥] : ١ / ١٧٤ .

وعلى أن المرزوقي حكى في شرح الحماسة[٥٦] ـ في هذا الحرف خاصة ،

---

(٥٥) وقال البغدادي فيه أيضاً : وأبو خُرَاشَةَ : اسمه خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ ، بضم الخاء المعجمة ، وخفة الفاء ؛ و « نَدْبَةُ » بفتح النون وسكون الدال ، بعدها موحدة ، وهي اسم أمه ، اشتهر بها .

(٥٦) ٧٨٢ . ونقل قطعة من كلامه التبريزي في شرحه : ٢ / ١٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذا الموضع ـ وجهاً ثالثاً ، قال : « فأما « أبو خراشة » من بيت الكتاب : أبا خراشة ... [البيت] فقد روي بضم الخاء وكسرها : فـ « خُرَاشة » يجوز أن يكون من : خرش لعياله ، أي : كسب ، ويكون من باب « عُمَالَة » و « عُجَالة » و « صُبَابة » وماأشبهها ، و « خِرَاشَةُ » منه من باب « وِلاَيَة » و « نِكَابَة » وماأشبهها »(٥٧) .

و « خُرَاشَةُ » بطن من تميم ، قاله ابن دريد في الاشتقاق : ٥٥٩ ، قال : والخراشة ماوقع من هبرية الرأس إذا مشط .

هذا ، وخُرَاشَةُ بن عمرو ، وقع في أساس البلاغة : بدر : خِراشُ بن عمرو ، ولم أجده عند غيره ؛ و « خِرَاش » في أسمائهم أعرف وأشهر .

أخباره :

ليس لخراشةَ من خبرٍ مرويٍّ إلا خَبَرُهُ في شعره الذي تقدم ، يتهكم فيه بعامر بن الطفيل ، وإلا خَبَرُهُ في قصيدته المفضلية :

أبى الرسمُ بالجَوْنَيْنِ أنْ يتحولا وقد زادَ بَعْدَ الحَوْلِ حَوْلاً مُكَمَّلا

قال الأنباري : ٨٢٣ : « وقال خُرَاشَةُ بن عمرو العبسي في يوم الشِّعْبِ ، شِعْبِ جَبَلَةَ » .

قلت : إن كان يريد قولَهُ فيما شهده بنفسه في ذلك اليوم فبعيد ، إلا أن يأتي به نص ، لبعد مابين يومي « جَبَلَةَ » و « النُّتَاءَةِ » ، وعلى أنه ليس بممتنع .

---

(٥٧) وبهذا يتخرج ما وقع في ضبط « خِراشة بن عمرو » في مطبوع اللسان (في طبعاته كلها) فإنه هناك بكسر الخاء . وكذلك هو فيما يظهر في مطبوع حواشي ابن بري ؛ ولاأدري ، أهو كذلك في أصول الحواشي ، أم أن محققه تابع ما في اللسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شعره :

لخراشة قوافٍ ثلاث :

١ ـ كلمته المفضلية التي أثبت مطلعها آنفاً ، وهي في الأنباري الكبير : ٨٢٣ ـ ٨٢٦ ، والتبريزي : ١٦٣١ ـ ١٦٣٦ ، و (شاكر وهارون) : ٤٠٣ ـ ٤٠٤ .

وهي في أربعة عشر بيتاً ، الأكثر عندي فيها أنها فخر بما كان لقومه من وقائع في العرب ، ولاسيما في يوم جبلة ، لأنه شهد ذلك اليوم بنفسه .

وفيها مما يدخل في غرضنا هنا[٥٨] أن بيته في هذه القصيدة :

وجَمْعَ بني غَنْمٍ غَدَاةَ هُبَالَةٍ صَبَحْنَ مع الإشراقِ مَوْتاً مُعَجَّلا

وقع فيه ، في الأنباري الكبير : ٨٢٦ ، وتابعه (شاكر وهارون) : حُبَالة ، بالحاء ، ولم أعرفه ، ولا وجدته في شيء مما رجعت إليه من كتب البلدان . والذي في التبريزي والبكري (معجم مااستعجم) وياقوت (البلدان) : هُبَالة ، وأنشد البكري وياقوت كلاهما بيت خراشة هذا شاهداً على الموضع .

٢ ـ أبياته التي مرت في خبر يوم النُّتَاءَةِ[٥٩] ، وقد ذكرت هناك كل ماوقفت عليه منها .

٣ ـ بيتان على القاف ، جاءا تامين في اللسان والتاج : بدر[٦٠] ، قال :

---

(٥٨) الذي تكرر بيانه ، وهو التوقف عند كل ماعسى أن يُدَلّ به على فائدة .

(٥٩) تابعت في اسم الموضع مافي ياقوت ، وهو في القاموس : النُّتَأَةُ ، كهُمَزَة ، وفي معجم ماستعجم : البَتَاءة ، وفيه غير ذلك .

(٦٠) وأصلها في حواشي ابن برى : بدر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هَلاَّ سألتِ ابنةَ العبسيِّ مانسبي عندَ الطعانِ إذا ماغُصَّ بالريقِ
وجاءتِ الخيلُ محمراً بوادِرُها زُوْراً وَزَلَّتْ يَدُ الرامي عن الفُوقِ

ووقع صدر الثاني شاهداً على « البوادر » في مواضع كثيرة :

فهو بلا نسبة في المنجد : ١٣٦ ، والفائق : ٢ / ١٤٣ ، والتهذيب : ١٤ / ١١٥ (بدر) ، والصحاح : ٢ / ٥٨٧ (بدر) ، والمقاييس : ١ / ٢٠٩ ، والمجمل : ١ / ١١٨ ، والمخصص : ١ / ١٦٠ ، عن ثابت .

وهو في « خلق الإنسان » لثابت بن أبي ثابت : ٢١١ ، عن أبي عمرو ، تاماً بلا نسبة :

وجاءت الخيل محمراً بوادرها زُوْراً وَزَلَّتْ يَدُ الرامي عن الفُوْقِ

والبيت ، تاماً أيضاً ، في « خلق الإنسان » للحسن بن أحمد : ٧١ ، منسوباً إلى خُرَاشَةَ .

وهو في أساس البلاغة : بدر ، منسوباً إلى خِرَاشِ بنِ عمرو ، كما رأيت فيما تقدم .

وصدره الذي وقع غُفْلاً في « الصحاح » ، نسبه ابن بري في « حواشيه » وتممه وزاد معه آخر . قال : ٢ / ٨٣ (بدر) :

« وذكر [يعني الجوهري] صدر بيت شاهداً على « البوادر » من الإنسان ، للحمة التي بين المنكب والعنق ، وهو :

وجَاءَتِ الخيلُ محمراً بوادِرُها . . . . . .

قال الشيخ : البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، وعجزه :

. . . . . زُوْراً وزَلَّتْ يَدُ الرامي عن الفُوْقِ

.....[٦١] ، وقبل البيت :

---

(٦١) في الحواشي : « وقول الجوهري : إن البوادر من الإنسان اللحمة ، ليس بصحيح ، وصوابه أن يقول : إن البوادر جمع « بادرة » للحمة التي بين المنكب والعنق » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هَلاَّ سألتِ ابنةَ العبسيِّ ماحَسَبي عند الطعانِ إذا ماغُصَّ بالريقِ »

قلت : وإنما ذكرت نص ماعند ابن بري توطئة لبيان ماوقع في مطبوع الصحاح ، ممايجزم الناظر فيه بأنه ليس من أصل الصحاح في شيء .

جاء فيه : ٢ / ٥٨٧ (بدر) :

« والبوادر من الإنسان وغيره : اللحمة التي بين المنكب والعنق ، ومنه قول الشاعر حاتم :

وجاءتِ الخَيْلُ محمراً بوادِرُها بالماءِ تَسْفَحُ من لَبَّاتِهَا العَلَقُ »

قلت :

قوله في المطبوع : « حاتم » ، وقوله :« بالماء تسفح من لباتها العلق » متمماً به صدر بيت خراشة = مزيدان على أصل الصحاح ، زادهما جاهلٌ بما يصنع ، ناسخ أو غيره . ولنا في ذلك أشياء :

١ـ كلام ابن بري المتقدم ، وهو نصٌ فيما نحن فيه ، لوقوفه على غيرِ نسخةٍ من « الصحاح » ، وذلك أنه إذا كان فيما وقف عليه منها شيء مما في المطبوع :

أ ـ فإن كان عنده صواباً ، لم يكن لكلامه على البيت (صدراً وعجزاً) معنى ، وأي معنى في أن يتم ماهو « صحيح تام » ؟

ب ـ وإن كان غلطاً ، فهو أجدر أن يتوقف عنده ، وأن ينبه على مافيه ، لكونه من غرضه في حواشيه .

٢ ـ أن الموضع في « اللسان » قد خلا مما في مطبوع « الصحاح » البتة ، وقد كان ينبغي إن كان في أصل« الصحاح » أن يذكره ، لكونه من أصوله ، أو أن ينبه على موضع الاختلاف فيه : حين اختلفت نسبته ، وحين اختلف تمامه .

٣ ـ أن قوله : « الشاعر » ، مع قوله بعدُ : « حاتم » : لَغْوٌ بَحْتٌ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإيراد اللفظين معاً على هذه الهيئة ركاكةٌ وفَهَاهَةٌ ، محال أن يجري بهما مثل قلم أبي نصر ، مع مشافهته العرب العرباء ، وبنائه كتابه على ماجرت به ألسن الفصحاء .

٤ ـ أن شطري البيت على ماوقع في مطبوع « الصحاح » :

وجاءتِ الخيلُ محمراً بوادِرُهَا بالماءِ تَسْفَحُ من لَبَّاتِهَا العَلَقُ

يبرأ أحدهما من الآخر . وقد كان بعض الشعراء قال لبعض من يقاومه : أنا أشعر منك . قال : بم ذاك ؟ قال : لأني أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمه . وأنا أقول : إن أحد شطري مافي مطبوع « الصحاح » : ليس أخا الآخر ، ولا ابن عمه ، ولا هو من رهطِهِ وقبيلِهِ ! لاختلاف نِجَارَيْهما البتة ، ولتدافعهما لفظاً ومعنى . ولولا احتمال بعينه ، تجد مثله في الكتب في الحين بعد الحين ، كنت إلى الجزم بأنهما لم يخفق بهما قلب واحد أقرب .

وأقصى مايطيقه المقام من ذلك ، أن تكون لحاتم أبيات ، صدر أحدها كصدر بيت خراشة ، أو هو شبيه به ـ وهذا في المروي من الشعر موجود غير معدوم ، وربما كثر اتفاق الشاعرين في العبارة عن المعنى الواحد إلى حد التطابق ، وهو الذي يسمونه « وقوع الحافر على الحافر »[٦٢] = فحين رأى قارىء نسخة « الصحاح » صدر بيت خُرَاشَةَ ،

---

(٦٢) من بارع ماتفق في هذا المعنى وطريفه ، براعةً بالغةَ الغاية ، ماحدثني به الأستاذ العلامة الكبير السيد أحمد صقر منذ نحوٍ من عشر سنوات ، أنه كان يناقش رسالة علمية عالية ، أكثر صاحبها من النقل عن كتاب بعينه ، على النحو الذي يسمونه : (نقل المسطرة) ، أي نقل النص بحروفه ، موهماً أن ذلك المنقول من عنده . قال له الأستاذ : ياهذا ، أنت تنقل في موضع كذا من كتاب كذا . قال الطالب : بل هو توارد خواطر . قال الأستاذ : لا ، ولا وقع الحافر على الحافر ! !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوهمه صدرَ بيتٍ هو عنده من شعر حاتم ، اجتهد في أن يضم إليه عجزه من شعره ، إلا أنه وهم أو غفل ، فضم إليه عجز بيت آخر ، فجاء من عمله المحال .

هذا هو الوجه فيما أرجو ، في حمل مافي مطبوع « الصحاح » على وجه يعقل ، أو هو وجه لاح لي فيه ؛ وإلا تكن صورة الحال كذلك ، كانت تخليطاً بحتاً ، وكانت آية في الغفلة عن تفقد الكلام .

أبيات على القاف ، منسوبة إلى حاتم :

في تاريخ دمشق : ٤ : ٣٥ / أ ـ ٣٥ / ب ، ومختصره لابن منظور : ٦ / ١٤١ ، وتهذيبه لعبد القادر بدران : ٣ / ٤٢٧ ، والبداية والنهاية : ٢ / ٢١٦[٦٣] = خبر أنشدت معه أبيات على القاف ، أضيفت إلى أن حاتماً قالها ، يشبه أن يكون منها بيت مطبوع الصحاح ، أو تكون هي منه[٦٤] ! . ولولا الخشية من أن يتسلسل الكلام إلى غير نهاية ، وقد رأيت أنه من حاشية في كتاب بدأ ، كنت قد تكلمت عليها ، وعلى الاختلاف في نسبتها إلى من نسبت إليه بما يحضر ، إذ كانت جِدٌّ محتملةٍ لذلك .

جاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٦ / ١٤١ :

« قال الوضاح بن معبد الطائي :

قلت : وكأن هذه العبارة قد قيلت حين قيلت ، في دهر العرب الأول ، ليوقعها الأستاذ هذا الإيقاعَ العجيب في مقامه ذلك .

[توفي الأستاذ في شهور سنة ١٩٩٠ ، رحمه الله رحمة واسعة ، أي جبل علم كان] .

(٦٣) الذي في « البداية »موافق لما في « تاريخ دمشق » لفظاً ومخرجاً : الخبر والشعر في كلا الموضعين عن الوضاح بن معبد الطائي .

(٦٤) بأن يكون صنعها صانع للشعر ذه فيهذه فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفد الطائي على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حملين ذهباً وَوَرِقاً ، غير ماأعطاه من طرائف بلده ، فرحل . فلما أشرف على أهله تلقته أعاريبُ طيىء ، فقالت : جاء حاتم (؟)[٦٥] أتيت من عند الملك بالغنى ، وأتينا من عند أهالينا بالفقر . فقال حاتم : هلم فخذوا مابين يدي فتوزعوه . فوثب القوم إلى مابين يديه من حِبَاءِ النعمان فاقتسموه . فخرجت إلى حاتم طريفة جاريته ، فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فايدع هؤلاء ديناراً ولا درهماً . فأنشأ حاتم يقول :

قالت طُرَيْفَةُ ماتَفْنَى دراهِمُنَا ... ومابنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
إن يَفْنَ ماعندنا فاللهُ يرزقنا ... ممنْ سوانا ولسنا نحن نرتزقُ
مايألفُ الدرهمُ الكاريُّ خرقتنا ... إلا يَمُرُّ عليها ثم ينطلقُ
إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمُنَا ... ظلتْ إلى سُبُلِ المعروفِ تستبقُ

قلت : وإنما ذكرت الخبر مع الشعر إطرافاً به ، من أجل أنه ليس من مشهور ماأضيف إلى حاتم ، صحيحاً كان أو مصنوعاً مولداً ؛ وإظهاراً لتمكن نسبته إلى حاتم عند من نسبه إليه ، وأنه ليس من نوع مايجيء به وهم ، أو تنشئه زلة قلم .

هذا ، والأبيات ـ عدا الثاني ، ومعها رابع غير الرابع هنا[٦٦] ـ لُجؤَيَّةَ بن النَّضْرِ في الحماسة : التبريزي : ٤ / ١٢٦ ، عسيلان : ٢ / ٣٦٠ (برقم : ٧٨٠) ؛ وهما فيها اثنان فقط (١ ، ٤) لجؤية أيضاً ، في المرزوقي : ٤ / ١٧٣٥ (برقم : ٧٧٥) ، وصالح : ٥٧٢ (برقم : ٧٨٦) ،

---

(٦٥) في ابن عساكر نفسه : ٣٥ /ب : « .. فقالت : ياحاتم ، أنت أتيت من عند الملك بالغنى .. » .

(٦٦) وهو قوله :

حتى يَصِيرَ إلى نَـــذْلٍ يُخَلِّـــدُهُ ... يكادُ مِنْ ضَرِّهِ إيـــاهُ يَنْمَـــزِقُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكاتب هذه السطور : ؟ (برقم : ٧٤٢)[٦٧]

ثم الأربعة ، بنحو ماجاءت في التبريزي : لجؤية في الحماسة البصرية : ٢ / ١٢ ، وللنضر بن جؤية أو جؤية بن النضر(؟) في معاهد التنصيص : ١ / ٢٠٧ ، ولمالك بن أسماء في الفاضل : ٤٢ .

والثالث وحده (لا يألف ...) بلا نسبة في دلائل الإعجاز : ١٧٤ ، وتلخيص علوم البلاغة : ١٠٨ ، والايضاح في علوم البلاغة : ٥٣ .

وحكى العباسي في « المعاهد » أن صاحب « المغرب » نسبه إلى يزيد بن حاتم بن قَبِيْصَةَ بن المهلب ، ملك إفريقية .

قلت : وليس هو في المطبوع من الكتاب ، ولاينبغي أن يكون فيه ، من أجل أن ماطبع خاص بالأندلس ، ويزيد إنما كان ملكاً (والياً) على إفريقية[٦٨] كما رأيت .

هذا ، وجمهور ألفاظ البيت في كل ماأسلفت ذكره :

لا يألفُ الدرهمُ المضروبُ صُرَّتَنا لكنْ يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ

إلا قوله : « صرتنا » ، فإنه ربما جاء : « خرقتنا » ، مِثْلَهُ في رواية ابن عساكر .

وينبني على فرق الرواية في البيت ، مماله تعلق بسياقنا هذا ، ماذكره عبد القاهر في « الدلائل » في فصل عقده للقول على فروق في الخبر ، ذكر في صدره الفرقَ بين ماجاء من ذلك اسماً وماجاء فعلاً ،

---

(٦٧) هذا ترتيب الأصل الذي اعتمدت عليه في إخراج نشرة محدثة للحماسة .

(٦٨) سَيَّرَهُ المنصورُ العباسي والياً على إفريقية لحرب الخوارج بها سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤) ، فوصل إليها واستظهر عليهم ودخل القيراون سنة (١٥٥) ، وفي القيروان توفي سنة (١٧٠) بعد ولاية اتصلت خمس عشرة سنة .

و « إفريقية » في التاريخ الإسلامي علم على إقليم بعينه ، كان يمتد ، في عهد يزيد بن حاتم ، من « مصراته » في ليبيا الحديثة شرقاً ، إلى « دلّس » غربي « بجاية » في الجزائر اليوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أُحِيلَ في بيانه على نَصِّ عبد القاهر فيه ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وأجتزئ منه بالذي نحن أحوج إليه ، قال : ١٧٤ ـ ١٧٥ :

« وإن شئت أن تحسَّ الفرق بينهما[٦٩] من حيث يلطف ، فتأمل هذا البيت :

لا يألفُ الدرهمُ المضروبُ خرْقَتَنا لكنْ يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ

هذا هو الحَسَنُ اللائقُ بالمعنى ، ولو قلته بالفعل : « لكن يمر عليها وهو ينطلق » ، لم يَحْسُنْ » .

قلت : فهذا من بيان مافي البيت برواية ابن عساكر .

ومن طريف أمر النسبة بَعْدُ في هذه الأبيات ، ماجاء في الواحدي : ١٥٧ ، شرحاً على بيت المتنبي :

وكلما لقي الدينارُ صاحِبَهُ في مِلْكِهِ افترقا من قبل يصطحبا

قال :« وهذا أبلغ من قول جُؤَيَّةَ بنِ النَّضْرِ :

إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت إلى سُبُلِ المعروفِ تصطحبُ

..... ومثل هذا قول الآخر

لايألفُ الدرهمُ المضروبُ خرقتنا لكنْ يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ »

قلت : هذا كما تراه : أفرد البيت الأول بقافية غير التي هي له ، وجعل البيتين من كلمتين اثنتين : إحداهما لجؤية ، والأخرى لآخر[٧٠] .

وعلى أن أصل مافي الواحدي عند ابن جني في « الفَسْرِ » :١ / ٢٦٣ ، وعن ابن جني نقله العكبري (؟) في شرح ديوان المتنبي : ١ / ١١٦ ، إلا

---

(٦٩) بين الاسم والفعل الواقعين خبرين .

(٧٠) شاهد الطرافة أساساً في قوله في البيت : « تصطحب » مكان « تستبق » ، أما إضافة البيتين إلى قائلين ، فقد رأيت فيما تقدم من تخريج أبيات ابن عساكر من الحماسة وغيرها أنها قد خَلَتْ من هذا الأول : « إنا إذا اجتمعت » ، الذي هو الرابع في ابن عساكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن قافية البيت الأول فيهما قد جاءت على المشهور : « تستبق » ـ (مع قوله في البيت ، فيهما جميعاً أيضاً : طرق المعروف) ـ وإلا أن عبارة الواحدي : « ومثل هذا قول الآخر »[٧١] ، جاءت في « الفَسْرِ » :« وأقرب من هذا إليه قول الآخر » ، وهي أجود وأصح . وفي نص ابن عساكر بعد موضع للنظر كان يحسن إثباته ، إلا أنا نتركه كما تركنا أمثاله : اختصاراً أو اضطراراً .

بقية الكلام على ماوقع في مطبوع الصحاح :

بقيت واحدة هي من تمام القول على ماوقع في مطبوع « الصحاح » ، غلطاً في الأصل أو في الطباعة ، تلك هي أن قوله في البيت الملفق : « تَسْفَحُ » منكر من القول ، صوابه : « يَسْفَحُ » ، بالبناء للفاعل .

رجع إلى شعر خراشة بن عمرو :

٤ ـ آخر مايذكر في الكلام على قوافي « خراشة بن عمرو » أن ياقوتاً في « البلدان » في رسم « الصفافيق » قال : « موضع في شعر خراشة » .

قلت : إن كان « خراشة » في نص ياقوت هو « خراشة بن عمرو » ، والذي يغلب على الظن أنه هو ، فلا ندري : أهذا الموضع في شعره ، هو في شعره في قوافيه التي مرت ، أم هو في قافية على حيالها ؟ وعلى أنه ربما هجس في النفس أن « الصفافيق » واقعة في قافيةِ بيتٍ من كلمةٍ

(٧١) عبارة العكبري (؟) : « ومثل بيت المتنبي قول الآخر » ، وهي كعبارة الواحدي في البعد عن دقة عبارة ابن جني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لخراشة ، منها بيتا « التنبيه » و « اللسان » و « التاج » اللذان تقدما ، ليكون هذا البيت ثالثاً معهما : الصفافيقِ ، بالريقِ ، عن الفوقِ .

ويذكر مع هذا بيتان آخران[٧٢] ، أنشد أحدهما ابن قتيبة في أدب الكاتب : ٤١٣ (٥١٩ الرسالة) ، شاهداً على « مع » بمعنى « في » :

أو طعم غاديةٍ في جوف ذي حَدَبٍ من ساكنِ المُزْنِ يجري في الغرانيقِ

قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب : ٤٥٤ (٣ / ٣٨٦ الهيئة المصرية) :

« هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد ، وقبله :

كأنّ ريقَتَها بعدَ الكرى اغتبقت

من مُسْتكنٍّ نَمَاهُ النحلُ في النيقِ »[٧٣]

قلت :

ليس البيتان في ديوان عنترة المطبوع ، وعلى أن هذا لايثبت شيئاً ، بادي الرأي ، ولاينفيه :

١ ـ من أجل أن هذا الديوان اختيار من شعر عنترة، لاصنعة كاملة له ، فليس في خلوه من البيت أو الأبيات من الشعر تضاف إلى عنترة دليل على أنها ليست له .

وهذا صحيح في شعر من شئت لا في شعر عنترة وحده ، حتى لو

---

(٧٢) وقفني عليهما الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، يداً أخرى له على العربية ، حفظه الله .

(٧٣) والبيتان كما رواهما ابن السيد في الاقتضاب ، في شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٣٧٤ ، بلا نسبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان الديوان صنعة على حيالها لااختياراً ، وحتى لوكان من صنعة راوٍ مكثر مجود ، معروف بالجمع واستيعاب طرق الرواية ، كأبي سعيد السكري . وذلك أن استغراق الرواية لشعر شاعر بعينه ، حتى لايسقط عليه منه شيء = محال البتة ؛ إذ كان هذا ، باختلاف جهاته وأسبابه ، شيئاً لاينضبط ، لاسيما في شعر شعراء الجاهلية وصدر الإسلام .

وآية هذا كثرة ماتجد من شعر الشعراء الذين تهيأت لأشعارهم دواوين بصنعة رواة متقدمين ، فإذا ماكشفت عنه في دواوينهم تلك لم تقف منه على شيء ؛ وأنت على ذلك مثبت لما وجدته منه ، مصحح له ، إذ كان مَنْ أَثْبَتَ ذلك من أشعارهم وصححه لهم من متقدمي المصنفين ، ليس بأقل وَثَاقَةَ حالٍ عندك من الرواة الذين صنعوا تلك الدواوين .

ولهذا كان طريفاً للغاية ، وغريباً أيضاً ، قول أحد العلماء الرواة ، على جهة الإدلال باحاطته بشعر جرير ، وأنه قد أمن بصحة تتبعه وجودته أن ينقض عليه قوله أحد : « من أغرب علي ببيت لجرير لاأعرفه فأنا عبده » .

٢ ـ ومن أجل أن البطليوسي نفسه ، قال في آخر شرحه على البيتين في الاقتضاب : (٣ / ٣٨٧ الهيئة) :

« وقوله : من ساكن المزن ، يريد : من الماء الساكن في المزن ، وهي السحاب . ووقع في شعر عنترة : من ساكن المزن ، وهو المنسكب السائل » .

فوقفك على أن البيتين في شعر عنترة ، في رواية لم يسم راويها ، وجنبك تبعة القطع بخلو شعره منهما ، من أجل أن تخلص ، لذلك ، إلى أنها لغيره من سائر الشعراء .

والبطليوسي بعد ، القائل بأن من الرواة من روى هذين البيتين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لعنترة ، وأنها في [ديوان] شعره ، هو نفسه راوي المختار من شعر عنترة وشارحُهُ ، المبني على روايته[٧٤] وشرحه ديوان عنترة الذي نستعمله اليوم .

هذا ، وعلى أن للمرء في الأنس بخلو هذا الاختيار نفسه من هذين البيتين ، أو من شعر لعنترة على قَرِيِّها = مذهباً أنا ذاكره بعد .

والوجه ، فيما أرجو ، في نسبة البيتين ، ماأجمل بيانه ، مدرجاً احتجاجي فيما أرى أنه ينبغي أن يكون من حجة ابن السيد :

لايكاد المرء يتردد ، لجملة ماتقدم من أمر خراشة ، أن له كلمة على القاف ، على مذاهب القوم في بناء ماأرادوه تاماً من الشعر ، ـ من ابتداء ذلك عندهم بالتشبيب ، ثم بالتدرج فيه من غرض غرض ، على حسب ماتؤدي إليه الحال ، إلى أن يفضي إلى الغرض الذي مازالت القوافي تترامى إليه ـ وأن بيتي الاقتضاب من تشبيب هذه الكلمة ، خَلَصَ بعده إلى غرضه الذي أمَّهُ ، فكان منه ثلاثة الأبيات التي تقدمت آنفاً .

والحجة لهذا أن ابن السيد قد قدم القول بنسبة البيتين إلى خراشة ، مع علمه بأنها قد وقعا في شعر شاعر غيره ؛ ومن كان مثله ـ في روايته وتحقيقه ـ لم يقدم على مثل هذا إلا بثبت ، والثبت ، فيما نراه استظهاراً ، من وجهين : إثبات ونفي :

١ ـ أما الإثبات فأن يكون وقف على البيتين في شعر لخراشة ، برواية صحيحة عنده ، ليس عندنا من خبرهااليوم شيء .

٢ ـ وأما النفي ، فلأن اختيار الأصمعي[٧٥] لشعر عنترة ، وهو

---

(٧٤) ورواية الأعلم الشنتري وشرحه ، وكلتا الروايتين مبنيتان على اختيار الأصمعي لشعر عنترة .

(٧٥) الذي هو الغاية في تصحيح الرواية وإحكامها ، وفي نفي ماتعلق به أدنى شبهة من شعر من يروي شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاختيار الذي عول عليه ، وجعله عمدته فيما أخذ فيه من شرح أشعار الشعراء الستة ، ومنهم عنترة = قد خلا من الكلمة التي منها هذان البيتان ، مع توفر الدواعي لأن تكون من اختياره : لصحة نسبتها إلى الجاهلية، فيما يدل عليه نفسها وجملة ألفاظها ؛ ولأنها من شعر الفروسة ، الذي هو طابع شعر عنترة الظاهر ، فيما اختاره الأصمعي نفسه منه .

هذا ، وربما ساغ للمرء أن يدفع نسبة البيتين عن عنترة بأن التشبيب الذي اشتملا عليه ، لايشبه تشبيب عنترة فيما وقفنا عليه من صحيح شعره ، وبأن ألفاظهما لاتشبه ألفاظه .

بقي بعد مما عرض من الكلام على بيتي خراشة اللذين في الاقتضاب معنيان اثنان :

١ ـ يشبه أن يكون من أضاف إلى عنترة ماتوهمنا أنه كان في الأصل كلمة لخراشة ، وقفنا من أطلالها على أبيات خمسة = إنما أضافه للذي وجده فيها من معاني الفروسة التي هي أظهر معاني شعر عنترة ، صحيحه ومنحوله ؛ سهل ذلك عليه أن خراشة وعنترة جميعاً من عبس .

٢ ـ رأيت فيما تقدم من النقل عن الاقتضاب أن ابن السيد قال : « ووقع في شعر عنترة : من ساكن المزن ، وهو المنسكب السائل »

قلت : قوله : من ساكن المزن ، تكرار للذي قبله ، على نبو الموضع به ، وإنما هو تصحيف تجده في طبعتي الاقتضاب ، القديمة والمحدثة ، صوابه : من ساكب المزن ، وهو الذي يفسره قوله بعقبه : وهو المنسكب السائل .

وعندي أن هذا الذي قال ابن السيد أنه في شعر عنترة ، لامارواه أولاً وفسره [٧٦] هو الوجه في رواية البيت ، ليس غير .

(٧٦) متابعاً فيه رواية ابن قتيبة في أدب الكاتب : من ساكن المزن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عود على بدء

كان البيت الشاهد في « كتاب الشعر » لأبي علي غرضاً ظاهراً فيما سلف من هذه السطور ، تتبعته في احتمالات ثلاثة :

١ ـ أنه من كلمة منها البيت الذي وقع في « كتاب سيبويه » منسوباً إلى قيس بن زهير .

٢ ـ أنه من أبيات خراشة بن عمرو العبسي ، التي خاطب بها عامر بن الطفيل في أعقاب يوم الرَّقَم .

٣ ـ أنه لضبيعة بن الحارث العبسي ، يردّ به على عامر في أبياته التي قالها في يوم الرَّقَم نفسه ، والتي اشتملت على نوع تَهَدُّد لضبيعة بن الحارث .

وكنت أبطلت الاحتمال الأول ، ووَهَّنْتُ الثاني ، وخَلَصْتُ إلى أن الثالث هو الأشبه بأن يكون حقيقة ماوقع في التاريخ =

= جاعلاً الكلام على ماعرض أثناء ذلك من نصوص غرضاً آخر ، هو غرض هذه الكلمة الأجل[٧٧] ، راجياً أن يتأدى به معنيان اثنان :

١ ـ أن يكون هذا الذي أورده « نماذج من السهو » ، وقع فيها من وقع : إما ذهولاً وغفلة ، وهذا لايَعْرَى منه أحد ، وإما تهاوناً وتقصيراً .

٢ ـ وأن يكون الكلام عليه ، في الوقت نفسه : « نماذج في التحقيق »[٧٨] يتبين بها ناشئةُ المشتغلين ، فيما أرجو ، سهولةَ « التحقيق » لمن أراده ، وأنه ماهو إلا التزود للنص بزاده ، من المعرفة المناسبة له ؛ ثم قراءته ، على هدي من ذلك ، قراءة تدبر .

---

(٧٧) الذي من أجله أثبت ترجمة « خراشة بن عمرو » لاترجمة « ضبيعة بن الحارث » على ماتقدم بيانه .

(٧٨) كما أومأت إليه في بعض عنوان هذه الكلمة : « وفي أشياء من التحقيق ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإذا ماستوى هذا للمشتغل استوى به للنصِ جوهر مايراد له ، وخلص إلى قارئه عند ذلك نصاً « قابلاً للقراءة » ، لا « أحجية » ، كما تجده أحياناً ، معها في الحواشي من كل شيء ، إلا مايعين على حل مشكل أو كشف غامض =

= غير آمن أن أكون ألممت في بعض ذلك بما يرجو البراءة منه كل أحد ، للعلتين المذكورتين آنفاً : الذهول والغفلة ، أو الكسل والتهاون والتقصير ...

• • •

كشاف المصادر والمراجع*

الاشتقاق : ابن دريد ـ عبد السلام محمد هارون . الخانجي (١٣٧٨ ـ ١٩٥٨) .

الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . دار الكتب المصرية والهيئة العامة للكتاب .

الأمالي : أبو علي القالي ـ محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب المصرية .

أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد .

الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني . دار الجيل ـ بيروت . بلا تاريخ .

(*) أهملت ذكر المعجمات البتة ، لقلة غَنَاء ذكرها بالقياس إلى المراجع المستثبت . ولو طرد المرء القياس في ذلك ، لأهمل أيضاً أن يذكر من الكتب ماليس في أيدي المشتغلين منه إلا طبعة واحدة معلومة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البداية والنهاية : ابن كثير .
تذكرة النحاة : أبو حيان محمد بن يوسف ـ الدكتور عفيف عبد الرحمن . مؤسسة الرسالة . ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ .
تلخيص المفتاح : جلال الدين القزويني ـ عبد الرحمن البرقوقي . دار الكتاب العربي ـ بيروت . بلا تاريخ .
التنبيه والإيضاح : ابن بري ـ مصطفى حجازي ، عبد العليم الطحاوي . الهيئة المصرية العامة . (١٩٨٠ ـ ١٩٨١) .
تهذيب الألفاظ : الخطيب التبريزي ـ لويس شيخو . الكاثوليكية ـ بيروت . ١٨٩٥ .
تهذيب تاريخ دمشق : عبد القادر بدران . دار المسيرة ـ بيروت .
الحماسة = ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة .
الحماسة : أبو تمام الطائي ـ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠١ ـ ١٩٨١ .
حماسة البحتري : لويس شيخو . بيروت : ١٩١٠ .
حماسة البحتري : كمال مصطفى . المطبعة الرحمانية . ١٩٢٩ .
حواشي ابن بري = التنبيه والإيضاح .
الحيوان : الجاحظ ـ عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثالثة . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (١٣٨٨ ـ ١٩٦٩) .
خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي . طبعتا بولاق وهارون .
الدرر اللوامع : أحمد بن الأمين الشنقيطي . تصوير بالأوفست . دار المعرفة ـ بيروت . (١٣٩٣ ـ ١٩٧٣) .
دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ـ محمود محمد شاكر . الخانجي (١٤٠٤ ـ ١٩٨٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديوان الحطيئة : شرح أبي سعيد السكري . صادر ـ بيروت (١٤٠١ ـ ١٩٨١) .

ديوان الحطيئة : شرح ابن السكيت ـ الدكتور نعمان أمين طه . الخانجي (١٤٠٧ ـ ١٩٨٧) .

ديوان الحماسة : أبو تمام الطائي ـ الدكتور عبد المنعم أحمد صالح . بغداد ـ دار الرشيد . ١٩٨٠ .

ديوان عامر بن الطفيل : شارلز ليال . ١٩١٣ .

سيبويه إمام النحاة : علي النجدي ناصف . نهضة مصر (١٣٧٢ ـ ١٩٥٣) ؟ .

شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ـ الدكتور محمد علي سلطاني . دار المأمون . ١٩٧٩ .

شرح أبيات مغني اللبيب : عبد القادر البغدادي ـ عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق . دار المأمون . (١٣٩٣ ـ ١٤٠١) ـ (١٩٧٣ ـ ١٩٨١) .

شرح اختيارات المفضل : الخطيب التبريزي ـ الدكتور فخر الدين قباوة . مجمع دمشق .

شرح ديوان الحماسة: التبريزي .

شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ـ عبد السلام محمد هارون . لجنة التأليف (١٣٨٧ ـ ١٩٦٧)) .

شرح ديوان المتنبي : الواحدي ـ فريدرخ ديترصى . برلين : ١٨٦١ .

شرح شواهد المغني : السيوطي ـ أحمد ظافر كوجان . مكتبة الحياة ـ بيروت (١٣٨٦ ـ ١٩٦٦) .

شرح شواهد المغني = شرح أبيات مغني اللبيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ـ عبد العزيز أحمد . مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ ـ ١٩٦٣) .

شرح المفضليات : الأنباري الكبير (القاسم بن محمد) ـ شارلز ليال . مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت . ١٩٢٠ .

شواهد الشعر في كتاب سيبويه : الدكتور خالد عبد الكريم جمعة . دار العروبة (١٤٠٠ ـ ١٩٨٠) .

طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام ـ محمود محمد شاكر . مطبعة المدني : ١٩٧٤ .

العقد الفريد : ابن عبد ربه ـ أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبياري . لجنة التأليف والنشر والترجمة (١٣٨٤ ـ ١٣٨٨ ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨) .

غرر الفوائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى ـ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية (١٣٧٣ ـ ١٩٥٤) .

الفسر : ابن جني ـ الدكتور صفاء خلوصي . بغداد . (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) .

الفاضل : المبرد ـ عبد العزيز الميمني الراجكوتي . دار الكتب المصرية (١٣٧٥ ـ ١٩٥٦) .

فرحة الأديب : الأسود الغندجاني ـ الدكتور محمد علي سلطاني . دار النبراس (١٤٠١ ـ ١٩٨١) .

فصيح ثعلب : أحمد بن يحيى ثعلب ـ محمد عبد المنعم خفاجي . المطبعة النموذجية (١٣٦٨ ـ ١٩٤٩) .

فهارس كتاب سيبويه : صنع : محمد عبد الخالق عضيمة . مطبعة السعادة (١٣٩٥ ـ ١٩٧٥) .

فهرس شوهد سيبويه : صنعة أحمد راتب النفاخ . دار الإرشاد ـ دار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمانة (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) .
كتاب سيبويه : طبعتا بولاق وهارون .
كنايات الجرجاني = المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء .
الكامل : ابن الأثير . صادر بيروت (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩) .
اللآلي في شرح أمالي القالي : أبو عبيد البكري ـ عبد العزيز الميمني الراجكوتي . لجنة التأليف والنشر والترجمة (١٣٥٤ ـ ١٩٣٦) .
مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني (محمد بن جعفر) ـ الدكتور محمد زغلول سلام ، الدكتور محمد مصطفى هدارة . منشأة المعارف : ١٩٧٣ .
مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني (محمد بن جعفر) ـ الدكتور رمضان عبد التواب ، الدكتور صلاح الدين الهادي . دار العروبة (الكويت) ـ دار الفصحى (القاهرة) : ١٩٨٢ .
مختصر تاريخ دمشق : ابن منظور . دار الفكر ـ دمشق .
معاني القرآن : الفراء ـ محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي . الجزء الأول : دار الكتب المصرية .
معاهد التنصيص : عبد الرحيم بن أحمد العباسي ـ محمد محيي الدين عبد الحميد .
معجم البلدان : ياقوت الحموي .
معجم شواهد العربية : عبد السلام محمد هارون . الخانجي (١٣٩٢ ـ ١٩٧٢) .
المفضليات : المفضل الضبي ـ أحمد محمد شاكر ـ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف الطبعة الثالثة . ١٩٦٤ .
المقتضب : المبرد ـ محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء : أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني . دار البيان ـ بغداد ، دار صعب ـ بيروت . بلا تاريخ .

النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ـ الدكتور زهير عبد المحسن سلطان . معهد المخطوطات العربية (١٤٠٧ ـ ١٩٨٧) .

النقائض : بيفان . ليدن (١٩٠٨ ـ ١٩٠٩) .

نهاية الأرب : النويري . المؤسسة المصرية العامة . مصورة عن طبعة دار الكتب .

همع الهوامع : السيوطي . تصوير بالأوفست . دار المعرفة ـ بيروت . بلا تاريخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net